@ 171 @ نخلفكم فنزلت هذه الآية ويقال إن السبب أن اليهود قالت إن ا تعالى أقسم أن يدخلهم النار أربعين يوما عدد عبادتهم العجل قاله ابن عباس وقتادة وقالت طائفة قالت اليهود إن في التوراة أن طول جهنم مسيرة أربعين سنة وأنهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وابن جريج إنهم قالوا إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإن ا تعالى يعذبهم بكل ألف سنة يوما .

و ! 2 2 ! أصله ايتخذتم وزنه افتعلتم من الأخذ سهلت الهمزة الثانية لامتناع جمع همزتين فجاء ايتخذتم فاضطربت الياء في التصريف فجاءت ألفا في ياتخذوا وواوا في موتخذ فبدلت بحرف أبي علي أن ! 2 2 ! من تخذ لا من أخذ وقد تقدم ذكر ذلك .

وقال أهل التفسير العهد من ا تعالى في هذه الآية الميثاق والوعد وقال ابن عباس وغيره معناه هل قلتم لا إله إلا ا وآمنتم وأطعتم فتدلون بذلك وتعلمون أنكم خارجون من النار فعلى هذا التأويل الأول يجيء المعنى هل عاهدكم ا على هذا الذي تدعون وعلى التأويل الثاني يجيء هل أسلفتم عند ا أعمالا توجب ما تدعون وقوله ! 2 2 ! اعتراض أثناء الكلام .

و ! 2 2 ! رد بعد النفي بمنزلة نعم بعد الإيجاب وقال الكوفيون أصلها بل التي هل للإضراب عن الأول وزيدت عليها الياء ليحسن الوقف عليها وضمنت الياء معنى الإيجاب والإنعام بما يأتي بعدها وقال سيبويه هي حرف مثل بل وغيره وهي في هذه الآية رد لقول بني إسرائيل 2 ! 2 ! فرد ا عليهم وبين الخلود في النار والجنة بحسب الكفر والإيمان و ^ من ^ شرط في موضع رفع بالابتداء وأولئك ابتداء ثان و ! 2 2 ! خبره والجملة خبر الأول والفاء موطئة أن تكون الجملة جواب الشرط .

وقالت طائفة السيئة الشرك كقوله تعالى ! 2 2 ! النمل 90 والخطيئات كبائر الذنوب وقال قوم خطيئته بالإفراد وقال قوم السيئة هنا الكبائر وأفردها وهي بمعنى الجمع لما كانت تدل على الجنس كقوله تعالى ! 2 2 ! إبراهيم 34 والخطيئة الكفر ولفظة الإحاطة تقوي هذا القول وهي مأخوذة من الحائط المحدق بالشيء وقال الربيع بن خيثم والأعمش والسدي وغيرهم معنى الآية مات بذنوب لم يتب منها وقال الربيع أيضا المعنى مات على كفره وقال الحسن بن أبي الحسن والسدي المعنى كل ما توعد ا عليه بالنار فهي الخطيئة المحيطة والخلود في هذه الآية على الإطلاق والتأبيد في المشركين ومستعار بمعنى الطول والدوام في العصاة وإن علم انقطاعه كما يقال ملك خالد ويدعى للملك بالخلد .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية .

يدل هذا التقسيم على أن قوله ! 2 2 ! الآية في الكفار لا في العصاة ويدل على ذلك أيضا قوله ! 2 2 ! لأن العاصي مؤمن فلم تحط به خطيئته ويدل على ذلك أيضا أن الرد كان على كفار ادعوا أن النار لا تمسهم إلا أياما معدودة فهم المراد بالخلود وا أعلم $ سورة البقرة 83 - 84 $